



العسكري الأزرق، زيت على توال، ١٨٠ سم × ١٢٠ سم، ٢٠١٢



الفنان أحمد فريد

نقارب معماري

(التباين المعماري) ليس عنواناً لكتاب متخصص في فن العمارة، ولكنه ببساطة عنوان لأحد أهم معارض القاهرة التي تطرح تساؤلاً: هل يمكن أن نصل لمساحة معمارية مشتركة بين مباني الأثرياء، والفقراء، من خلال الفن التشكيلي؟

بين مساكن الأثرياء ومساكن الفقراء. تظل مشدوداً للوحات محاولاً اكتشاف السر: وحينما تقترب أكثر تجد أن الألوان تكاد تكون بارزة، كقماش حتى يحلو لزائر المعرض أن يمد أصابعه ليتحسس الروح والأصوات المنبعثة من اللوحة.

يلق الفنان أحمد فريد قائلاً: «ربما استخدامي لطبقات متراكمة من الألوان الزيتية التي قد تصل إلى أربع عشرة طبقة، ومعالجة الألوان ودراستها قبل استخدامها، هو ما يميز تجربتي الفنية».

تدعو لوحات المعرض التي تجاوز عددها الثلاثين المتفرج برحابة صدر لدخول عالم الفنان: اللوحات معظمها ضخمة الحجم قد تصل إلى ثلاثة أمتار طولاً، وتشكيلات المباني المتباينة والمتداخلة بالرغم من اختلافها تثير ألفة غير معتادة في قاعات الفن التشكيلي. اللوحات الموزعة بتنسيق هادئ في أروقة جاليري المسار بالزمالك، تبدو وكأنها أبنية حقيقية. الألوان الساخنة هي الألوان السائدة في اللوحات: البرتقالي والأحمر والبني المائل للحمرة. في منتصف اللوحات هناك عادة مساحة رمادية ربما تمثل هذا التقارب الحالم

كلمات: رانية خلاف / هو: عماد عبدالهادي



غالبًا ما أبدأ هكذا، بوضع طبقات لونية ثم قبل النهاية بقليل أكتنّف أين ستقودني اللوحة. الأمر بالنسبة لي عبارة عن قصص، صراعات، وتناقضات تظهر على سطح اللوحة.



أعلى مدينة ٢، زيت على توال، ١٩٠سم × ٢٤٠سم، ٢٠١٣. أسفل يمين قرية. أسفل وسط الباب الأبيض، زيت على توال، ١٠٠سم × ١٠٠سم، ٢٠١٣ أسفل يسار التمدين.



قرية، زيت على توال، ١٥٠ سم × ٢٠٠ سم، ٢٠١٢. في الصفحة المقابلة تفصيلية للوحة المدينة ٢

الفنان أحمد فريد: «أستمتع برسه اللوحات الضخمة وأترك نفسي لمتعة الاندهاش»

يستخدم في بعض المنازل العشوائية لتلوين أو تجميل الشرفات وفي المنطقة الرمادية في المنتصف تقبع الطبقة الوسطى التي تكاد تضمحل من وطأة هذا التناقض الصارخ بين الفقر والغنى في مجتمعنا. في كلا الجانبين هناك رغبة في إظهار الجمال، كل وفق ثقافته وإمكاناته.

السماء في أعلى اللوحة على شكل مثلث ضيق بلون أزرق. مساحة صغيرة مختنقة. هناك حركة خافية بين الطبقات. وأصوات تتصاعد من الداخل في معظم لوحات المعرض التجريدية هناك نوع من الحلول على المشاهد اكتشافها. يقول: «أنجزت حوالي سبعين لوحة حتى أختار من بينها لوحات المعرض. بعض الأعمال التي تحمل فكرة المعرض موجودة أيضاً في أحد الجاليريات المهمة في فلورنسا إيطاليا. أذهب إلى فلورنسا حوالي مرتين أو ثلاث في العام لألتقي مع مجموعة من الفنانين الإيطاليين ونشترك في ورش عمل خاصة بالألوان».

ويستطرد «بدأت مشوار الفن منذ عشرة أعوام، كنت أرسم أشخاصاً لا أعرفهم ولكنها جميعاً كانت تظهر بشكل طولي بلا ملامح مميزة. بدأت الرسم على قطعة صغيرة من الكانفاه، باستخدام السكين وألوان زيتية. وضعت الأعمال أمامي في المنزل وتركت نفسي للاندهاش. كانت الأشكال في البداية عبارة عن خطوط طولية وأخرى عرضية، وكنت حريصاً على وجود توازن لوني وتشكيلي في اللوحة التي أبدأها عادة بأن أقص حكاية لنفسى ثم أترك ليدي الفرصة الكاملة للعب بالألوان».

«أستخدم في البداية طبقات من الأكليريك ثم ألوان الزيت، مخلوطة بتراب الألوان، حتى يصبح اللون كالمعجون. وفي بعض اللوحات أستخدم ورق الذهب في طبقات معينة. وهذا ما يجعل سطح اللوحة يبدو فريداً كقماش غنية بالطبقات المختلفة المتداخلة».

فكرة المعرض ببساطة كما يطرحها «فريد» تتمثل في هذا المزج أو رصد المساحات المشتركة بين المباني في الأحياء الراقية وتلك في المناطق العشوائية؛ مزج يوضح التباين بين الطرز المعمارية لمباني الفقراء العشوائية ومباني الأغنياء المنمقة. بدأت فكرة المعرض، الذي يعد أول معرض فردي له، أواخر عام ٢٠١٠. «جاءتني الفكرة أثناء تنقلي الدائم بين التجمع الخامس حيث أقطن، ومكتبي في المهندسين عابراً الطريق الدائري الذي يمر بمساكن عشوائية مبنية بالطوب الأحمر.. اللون الطوبى كما لاحظت هو اللون السائد في اللوحات. لاحظت أيضاً انتشار «غية الحمام» على أسطح تلك العمارات. وهكذا لجأت إلى اللوحة بدون أن أقوم بعمل استكشافات، وأخذت أقص حكايات عن أناس حقيقيين يعيشون هنا وهناك على سبيل المثال لاحظت أن هناك تبايناً معمارياً في عدد من الدول التي زرتها، في مدينة نابولي مثلاً، ولكنهم هناك يحافظون على فريدة المشهد ويقترحون حلولاً».

في إحدى اللوحات، تأخذ منازل الأثرياء إلى اليسار لونا برتقالياً وبنياً فاتحاً، بينما منازل الفقراء إلى اليمين تأخذ مسحة من الأزرق الفاتح، وهو لون

